



محاولات إصلاحية نحو المدينة الفاضلة

قرن من الإصلاح في التعليم العام

تأليف

David Tyack
Larry Cuban

ترجمة

د. محمد بن هندي الغامدي

أستاذ القيادة وسياسات الإصلاح التعليمي المساعد

قسم مهارات تطوير الذات - السنة الأولى المشتركة

جامعة الملك سعود

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب. ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٣هـ (٢٠٢٢م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

تياك ، ديفيد.

محاولات إصلاحية نحو المدينة الفاضلة : قرن من الإصلاح في التعليم العام / ديفيد تياك؛ لاري كوبان ؛ محمد بن هندي الغامدي - الرياض، ١٤٤٣هـ.

٢٣٥ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٩ - ٠٤٨ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- التعليم أ. كوبان ، لاري (مؤلف مشارك) ، ب. الغامدي، محمد بن هندي (مترجم)

ج. العنوان

١٤٤٣/٩٢٢٣

ديوي ١، ٣٧٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٩٢٢٣

ردمك: ٩ - ٠٤٨ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Tinkering Toward Utopia: A Century of Public School Reform

By: David Tyack & Larry Cuban

© President and Fellows of Harvard College , 1995

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الثامن للعام الدراسي ١٤٤٣هـ، المعقود بتاريخ

١٦/٥/١٤٤٣هـ، الموافق ٢٠/١٢/٢٠٢١م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة
الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



مقدمة المترجم

مرَّ التعليم العام في المملكة العربية السعودية بكثير من المحاولات الإصلاحية، كُتِبَ لبعضها شيء من الصمود، وتلاشى كثير منها. وقد كنت على صلة بعدد من تلك المحاولات في مختلف مستويات المسؤولية، وأستطيع القول إنه رغم تعدد تلك المحاولات الإصلاحية فإنها لم تحظ - في تقديري - بما تستحق من الدراسة والتأمل والتحليل وفق أسس علمية، بحيث يمكن أن تشكل منطلقاً متيناً لما بعدها من جهود إصلاحية. وتفتقر المكتبة العربية للطرح التأصيلي المتخصص في إصلاحات التعليم، وعلى الأخص التعليم العام، التي يمكن أن تشكل أطراً نظرية يهتدي بها الباحثون في هذا المجال. ويقدم هذا الكتاب منظوراً تاريخياً للمحاولات الإصلاحية في واحد من أكثر النظم التعليمية تعاطياً مع الإصلاحات؛ النظام التعليمي الأمريكي.

وتبرز أهمية الكتاب في تناوله التأصيلي للإصلاحات التعليمية. ويعزز ذلك التناول التاريخي تأملات يسوقها المؤلفان في نهاية كل فصل من الكتاب، يطرحان عبرها خلاصة ما يعتقدان بشأن موضوع ذلك الفصل.

وقد تعرضتُ لهذا الكتاب "محاولات إصلاحية نحو المدينة الفاضلة" في أثناء دراستي للدكتوراه ضمن مراجع أحد المتطلبات الدراسية. وقد ناقشنا أفكاره طوال فصل دراسي كامل مع مدرس ذلك المقرر (Michael Imber) الذي أشرف عليّ لاحقاً، وكان يوماً طالباً لدى أحد مؤلفي الكتاب (David Tyack) في جامعة (ستانفورد). وقد وجدت مضمونه لافتاً كما هو حال عنوانه؛ إذ يناقش بعمق العديد من الإصلاحات التي مرَّ بها نظام التعليم العام الأمريكي على مدى قرابة قرن من الزمان، مستحضراً دوماً الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تشكل سياقاً مهماً

لتلك الإصلاحات. وقد توطدت علاقتي بهذا الكتاب لاحقاً، إذ شكلت إحدى خلاصاته إطاراً مفاهيمياً تم اختباره تجريبياً، من خلال بيانات المملكة العربية السعودية في دراستي (بيرلز PIRLS وتيمز TIMSS).

وينتهج المؤلفان في تناولهما لهذا العمل نهجاً يرتكز على "طرح سؤال محير، واستكشاف أبعاده ومعانيه من خلال الأدلة التاريخية ودراسات الحالة، ومن ثم التفكير في المسألة في ضوء الوضع المعاصر في التعليم".

وقد اشتمل الكتاب على مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة.

تناول المؤلفان في مقدمته مفهوم التعلم من الماضي، و ناقش الفصل الأول حال المنظور الإصلاحي، هل تقدم أم تراجع؟.

وتناول الفصل الثاني دورات السياسة والتغيير المؤسسي، أما الفصل الثالث فناقش كيف أن المدارس تغير وجه الإصلاحات. وتناول الفصل الرابع القواعد المدرسية "أي الأنماط التنظيمية التي تحكم التدريس" وصمودها في وجه الإصلاحات.

واختتم المؤلفان فصول الكتاب "بإعادة ابتكار المدارس"، طارحين بعض الرؤى لمستقبلها. وقد قام المؤلفان في كافة فصوله على إثارة كثير من التساؤلات، يعقبانها بعدد من التأملات والخلاصات التي ما زالت -في تقديري- تقدم تفسيراً لكثير من الظواهر على مستوى سياسات التعليم العام والمدارس.

وقد حرصت في ترجمة الكتاب على جعله في المتناول، من خلال استخدام مفردات سهلة، والتركيز على إيصال الفكرة للقارئ مهما تقاطعت مع مفردات ومقاطع وعرة لغوياً.

أمل أن تسهم ترجمة هذا الكتاب في سدّ فجوة في المكتبة العربية، من خلال خلق حوارٍ واسعٍ حول الإصلاح التعليمي لدى كافة الشرائح المعنية، لا سيما صناع القرار التعليمي والممارسين، من معلمين وقيادات مدرسية وإشرافية وطلاب الدراسات العليا في المسارات ذات العلاقة بموضوعه. كما أمل أن يسهم ذلك الحوار في الاستثمار الأمثل في المبادرات الإصلاحية التي يشهدها التعليم العام في مختلف بلدان الوطن العربي.

أود ختاماً أن أتقدم بالشكر الجزيل لمركز الترجمة بجامعة الملك سعود على دعمهم لمشروع ترجمة هذا الكتاب وتحكيمه، كما أشكر المجلس العلمي بجامعة الملك سعود لموافقته على نشر مشروع ترجمة هذا الكتاب عن طريق الجامعة، وطباعته عن طريق دار نشرها ليكون مرجعاً علمياً، راجياً الله أن يكون عملاً خالصاً لوجهه، ودائماً نفعه، والحمد لله أولاً وآخراً.

المترجم

شكر و عرفان من المؤلفين

ممتنان بعمق لمؤسسة سينسر لرعايتها هذه الدراسة، ولمركز الدراسات الإنسانية بجامعة ستانفورد لزمالة التفرغ العلمي، ولمجتمعها الفكري الحميم، ولمركز دراسات الأسرة والطفل واليافاعين بذات الجامعة لتمويله للباحثين المساعدين لهذه الدراسة، ولرعايته لمتدى مناقشة الأفكار حول هذه الدراسة.

الشكر موصول للجمعية الأمريكية للبحوث التربوية لسماحها بتبني مقالتها "القواعد المدرسية: لماذا يستعصي التغيير" الذي نشر في عددها رقم ٣١ خريف ١٩٩٤.

ممتنون أيضاً لمطابع جامعة جون هوبكنز لسماحها بإعادة طباعة وتنقيح مقالها "إعادة اختراع المدارس" من تحرير ديان رافتش ومارس فينوفسكس في كتاب منظور تاريخي في الإصلاحات التربوية الحالية والمنشور عام ١٩٩٤.

لم يكن لهذا الكتاب أن يرى النور قبل موعده دون مساعدة الكثير من الزملاء الحريصين على تحسينه، كما كان لتحفيزهم وثنائهم وتبادل الأفكار معهم بالغ الأثر في ذلك. كما كان للقراءات النقدية والفاحصة لمختلف النسخ الأولية لهذا الكتاب من عدد من العلماء دور بارز في إخراجه بهذه الصورة: ريتشارد المور، سوزان مور، كارل كاستيل، هارفي كانتور، ديفيد ليبري، كيم مارشال، جيفري ميريل، ومايك روز. وتحديداً، حظينا بنصائح قيمة وأفكار رئيسة في مختلف مراحل الكتابة من كل من إليزابيث هانستن وجون مير. كما حظينا من ويليام توين المؤلف المشارك مع تياك؛ أحد مؤلفي هذا الكتاب، في مقال القواعد المدرسية، بمساعدة متميزة خلال البحث والكتابة. توم جيمس كمؤلف مشارك مع تياك أيضاً في مقال إصلاح المدرسة الثانوية، ساهم في فهمنا للعلاقة

المعقدة بين حديث السياسة والاتجاهات المؤسسية. كنا محظوظين جدا لوجود نانسي كليمنت محررة ضمن فريق التحرير في مطابع جامعة هارفارد.

مجموعة من الزملاء ساعدونا في البحث أو نقد بعض فصول الكتاب: لويس بيرنهوز، جين ديفيد، ميشيل كرس، جيرالد ليتندر، روبرت لوي، ميلبري مكهيلين، دانييل بيرلستين، دروتير شبس، ديكر ولكر، وديان وود. في كتاب على هذا النحو، وفي مساعينا لدمج بحوثنا مع كثير من البحوث المنشورة نجد أنفسنا ممتنين لكثير من العلماء الذين وثقنا أعمالهم في مراجع الكتاب. ونحن ممتنان أيضًا لعدد من المناقشات حول الإصلاح التعليمي التي أجريناها مع بعض الممارسين، وأعضاء المجالس المدرسية، وصناع القرار، والأسر، وطلاب المدارس، تلك النقاشات التي ظلت تذكرنا دوماً أن السياسات التعليمية شأن وطني عميق لدى كافة المواطنين يجب أن يستجاب له.

خلال عملنا على هذا الكتاب تشاركنا في تدريس مقرر في تاريخ الإصلاح التعليمي، وقد كان لطلابنا مساهمات قيمة في إثارة تفكيرنا في هذه القضية.

امتناننا وسرورنا للعمل مع هؤلاء الطلاب انعكس في تكريس جهدنا لخروج هذا الكتاب، لربما كان تكريسنا للجهد في هذا الكتاب يعود بشكل رئيس لصدقتنا على مدى سنوات، ليس فقط حال تشاركنا في تأليفه، إنما لما اكتشفنا في أثناء كتابته من قيم منحت لحياتنا ولعملنا معاني سامية.

المحتويات

| | |
|----------|---|
| هـ..... | مقدمة المترجم..... |
| ط..... | شكر و عرفان المؤلفين..... |
| ١..... | مقدمة: التعلم من الماضي..... |
| ١٣..... | الفصل الأول: تقدم أم تراجع؟..... |
| ٥٧..... | الفصل الثاني: دورات السياسة والاتجاهات المؤسسية..... |
| ٨٩..... | الفصل الثالث: كيف تغير المدراس الإصلاحات؟..... |
| ١٢٧..... | الفصل الرابع: لماذا تصمد "القواعد المدرسية" في مواجهة التطوير؟..... |
| ١٦٥..... | الفصل الخامس: إعادة ابتكار المدارس..... |
| ٢٠٣..... | الخاتمة: نظرة إلى المستقبل..... |
| ٢١٧..... | المراجع والشروحات..... |
| ٢٢١..... | مسرد المصطلحات..... |
| ٢٢٧..... | ثبت المصطلحات..... |
| ٢٢٧..... | أولاً: عربي - إنجليزي..... |
| ٢٣١..... | ثانياً: إنجليزي - عربي..... |
| ٢٣٣..... | كشاف الموضوعات..... |